. @ 213 @

قال مقيده عفا الله عنه وغفر له : أظهر أوجه الأعاريب عندي في الآية : أن لفظة { أَيّ ُ } موصولة استفهامية . و { أَيّ ُ } مبنية لأنها مضافة ، وصدر صلتها محذوف على حد قوله في الخلاصة : قال مقيده عفا الله عنه وغفر له : أظهر أوجه الأعاريب عندي في الآية : أن لفظة { أَيّ ُ } موصولة استفهامية . و { أَيّ ُ } مبنية لأنها مضافة ، وصدر صلتها محذوف على حد قوله في الخلاصة : % (أي كما وأعربت ما لم تضف % وصدر وصلها ضمير انحذف) % .

ولبنائها لم يظهر نصبها . وتقدير المعنى على هذا : لنعلم الحزب الذي هو أحصى لما لبثوا أمداً ونميزه عن غيره . و { أَحْصَى } صيغة تفضيل كما قدمنا توجيهه . نعم ، للمخالف أن يقول : إن صيغة التفضيل تقتضى بدلالة مطابقتها الاشتراك بين المفضل والمفضل عليه في أصل الفعل ، وأحد الحزبين لم يشارك الآخر في أصل الإحصاء لجهله بالمدة من أصلها ، وهذا مما يقوي قول من قال : إن { أَحْصَى } أفعل ، والعلم عند الله تعالى . .

فإن قيل : أي فائدة مهمة في معرفة الناس للحزب المحصى أمد الليث من غيره ، حتى يكون علة غائية لقوله ، { ثُمّ َ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ } ؟ وأي فائدة مهمة في مساءلة بعضهم بعضاً ، حتى يكون علة غائية لقوله : { وَكَذالِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا بَيْنَهُمْ } ؟ . .

فالجواب أنا لم نر من تعرض لهذا . والذي يظهر لنا والله تعالى أعلم أن ما ذكر من إعلام الناس بالحزب الذي هو أحصى أمداً لما لبثوا ، ومساءلة بعضهم بعضاً عن ذلك ، يلزمه أن يظهر للناس حقيقة أمر هؤلاء الفتية ، وأن الله ضرب على آذانهم في الكهف ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً ، ثم بعثهم أحياء طرية أبدانهم . لم يتغير لهم حال . وهذا من غريب صنعه جل وعلا الدال على كمال قدرته ، وعلى البعث بعد الموت . ولاعتبار هذا اللازم جعل ما ذكرنا علة غائبة والله تعالى أعلم . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { نَحْنُ نَقُصّ ُ عَلَيْكَ نبَأَهُم بِالْحَقّ ِ إِنّ َهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبّ ِهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة لنبيه صلى الله عليه وسلم أنه يقص عليه نبأ أصحاب الكهف بالحق . ثم أخبره مؤكداً له أنهم فتية آمنوا بربهم ، وأن الله جل وعلا زادهم هدى . .

ويفهم من هذه الآية الكريمة أن من آمن بربه وأطاعه زاده ربه هدى . لأن الطاعة سبب للمزيد من الهدى والإيمان . .

وهذا المفهوم من هذه الآية الكريمة جاء مبيناً في مواضع أخر . كقوله تعالى : { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } ، وقوله : { وَالَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا